

تفسير السمعي

@ 62 (^ الحق من ربهم وأما الذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين (26) الذين ينقضون) * * * * عن قشرها ، ومعنى إضلالهم بالمثل أنه لما ضرب المثل فكفروا به ازدادوا ضللا . . .
وقوله تعالى : (^ الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه) أي : يخالفون أمر الله .
والميثاق : مفعال من التوثيق وهو العهد المؤكد . وفي معناه قولان : أحدهما : أنه أراد نقض الميثاق الأول الذي أخذه على آدم وذريته بقوله (^ ألت بربكم قالوا بلى) . . .
وقيل : أراد به نقض الميثاق الذي أخذه على النبيين وسائر الأمم أن [يؤمنوا] بمحمد بقوله : (^ وإذا أخذ الله ميثاق النبيين . . .) الآية . . .
(^ ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل) فيه ثلاثة أقوال : أحدها : أنهم يقطعون ما أمروا بوصله من الإيمان بمحمد وبسائر الرسل . وقيل : أراد به قطع الرحم . والأول أولى ؛ لأنه أعم ، وقيل : أراد به قطع العمل عن القبول ؛ فإنهم لم يعملوا بما قبلوا . . .
(^ ويفسدون في الأرض) بالمعاصي (^ أولئك هم الخاسرون) المغبونون . . .
قوله تعالى : (^ كيف تكفرون بالله) قاله تعجبا ، تكفرون بالله بعد نصب الدلائل ووضوح البراهين ؟ ! ثم ذكر الدليل فقال : (^ وكنتم أمواتا) هذا دليل ، أي : كنتم نطفة في أصلاب الآباء . . .
(فأحياكم) أي : خلقكم (^ ثم يميتكم) عند انتهاء الأجل . (^ ثم يحييكم) للبعث (^ ثم إليه ترجعون) إلى الله مصيركم . وقيل : أراد بالموت الأول : الموت المعهود (^ وكنتم أمواتا) أي : تصيرون أمواتا . فأحياكم أي : يحييكم في القبر للسؤال ، ثم يميتكم بعده في القبر ثم يحييكم للبعث . ثم إليه ترجعون . . .
قوله تعالى : (^ هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا) لكي تعتبروا